الفسيفساء الرومانية في مدينة وليلي المغربية

د. حسام أحمد المسيرى•

ملخص البحث

تقع مدينة وليلي على هضبة تعلو تلا وفي مكان يتوفر على المياه وتحيط به منطقة غنية بالعيون والأنهار ، بالجهة الشرقية من مدينة مكناس العتيقة ،ولهذه المدينة أهمية تاريخية كبيرة لدى المؤرخين المهتمين بعلم الآثار، باعتبارها مدينة تاريخية عتيقة تصنف ضمن التراث العالمي الإنساني، ومن أهم المواقع الأثرية في المغرب .

وأظهرت الحفائر الأثرية التي تمت بالمنطقة خلال القرن العشرين الميلادي، أن أول استقرار سكاني **بمدينة وليلي** يرجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، كما تدل على ذلك بعض **النقوش البونيقية** التي تم العثور عليها و التي تعود إلى فترة حكم الملك **يوبا الثالث** و **بطليموس** ما بين سنة ٢٥ ق.م و ٤٠م.

وقد مرت **مدينة وليلي** بعدة تطورات عبر العصور القديمة حسب المصادر التاريخية التي أوردت ذكر وليلي و خاصة بعد عام ٤٠ م ، إلى درجة أنها أصبحت عاصمة لموريتانيا الطنجية ، كما عرفت **وليلي** خلال فترة حكم **الأباطرة الرومان** تطورا كبيرا وحركة عمرانية متميزة ، والمتمثلة في عدة مبان عامة شيدت اغلبها من المواد المستخرجة من جبل زرهون ، أهمها: قوس النصر، المحكمة ، معبد الكابتول و الساحات العمومية . كما تضم المدينة عدة أحياء سكنية تتميز بمنازلها الواسعة المزخرفة بلوحات الفسيفساء

أما عن نشأة الفسيفساء في وليلي فتعكس لنا ارضيات الفسيفساء المكتشفة بأنه كان من أهم مراكز الفسيفساء في شمال أفريقيا وذلك من خلال ارضياتها التى نلاحظ من خلالها اغلب المراحل التى مر بها هذا الفن ابتداء من الارضيات الحصوية إلى الارضيات المتطورة التى زخرفت بها المبانى الرومانية في القرون الثلاث الأولى للميلاد .

• أستاذ الآثار اليونانية الرومانية المساعد - قسم الآثار-كلية الآداب-جامعة كفر الشيخ

الفسيفساء الرومانية في وليلى المغربية

موقع مدينة وليلى

تقع مدينة وليلى (شكل رقم ١) على هضبة تعلو تلا في مكان وفير المياه تحيط به منطقة غنية بالعيون والأنهار . أقام السكان في هذا الموقع منذ الفترة النيوليتية إذ عثر به على أدوات حجرية وفخارية ترجع إلى هذه الفترة. تؤكد استقرار السكان وممارستهم الزراعة وتربية الحيوانات .[١]

عرف خطأ أن وليلى مدينة رومانية وذلك لوجود قوس النصر الذى يعد أحد معالمها ويرجع ذلك نتيجة شائعات نشرها باحثون عن هذا الموقع طمسوا ما يزيد عن قرنين من تأريخ المدينة قبل قدوم جيوش الرومان أرض المغرب القديم . واعتبروه أعظم أثر لا يمكن أن يكون من شيده الرومان أو المحليون الذين تحولت بلدتهم على يد الرومان إلى مستوطنة رومانية colonia . ومن هنا فأن من أقام القوس هم الأمازيغيون وذلك اعترافا بالجميل والشكر لإمبراطور من أصل أمازيغي.[٢]

لقد بدأ الاهتمام بماضى العصر الوسيط للمدينة والذى يتجلى في استقبال أمازيغيي الأطلس للمولى إدريس بعد فراره من مجزرة فخ ، وعندما دخل الفرنسيون تم إبراز التاريخ الرومانى للمدينة في حين ظل تاريخها الأمازيغي مبهماً.

ورغم أن كل اهتمامات من قاموا بالحفائر انصبت على الفترة المسماة رومانية لإبراز دور هذه السلطة في التقدم ، فقد تم الإقرار على أن تأسيس وليلى كحاضرة قد يرجع إلى القرن الثالث أو القرن الثانى قبل الميلاد .[٣] فاكتشاف صرح [٤] يبدو مقدساً [٥] وسط المدينة [٦] عثر فيه على بقايا من الفخار المغربى القديم وعلى نقوش بالخط الأفريقى المسمى " بونى ". [٧]

---

[١] حليمة غازى ، نقائش لاتنية لموريطانيا ، المملكة المغربية ، ٢٠١١، ص١٩٠.

[2] Euzennat M., Le limes de Tingitane la frontier meridionale, Paris,1959, P.200.

[3] Eustache D., Etudes sur la mumismatique et l' histoire monetaire du Maroc,I, corpus de dirhams Idrisites et contemporains, Rabat, 1970-1971, PP. 162-169.

[٤] عبارة عن جثوة يبلغ قطرها٤٤ م وارتفاعها ٦ م تقع في قلب المدينة . وعدم التعرض لها خلال التوسع الحضرى للمدينة يجعلنا نرى فيها مدفناً ملكياً أو مرتفعا يغطى صرحاً مقدساً

[5] Euzennat M., Le temple C de Volubilis et les origins de la cite, BAM,2,Paris, 1957,PP.52-53.

[6] Souville G.,Atlas prehistorique du Maroc, Le Maroc atlantique, CNRS, Paris,1973,P.141.

[7] Fevrier J., Inscriptions puniqueset neo puniques, dans Inscriptions antiques du Maroc, CNRS, Paris, 1966, PP.84-98. ; Camps G., Apropos d'une inscription punique : les suffetes de Volubilis aux III et II eme s. avt JC, dans BAM,IV, 1960,Paris, PP.423-426.

وعلى مبان خاصة وعامة يحيط بها سور يظهر أن تاريخه يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد [٨] أى إلى عهد الملك بوكود ، كل هذا يؤكد ما هو شائع من أن المدينة رومانية . ووجود المبانى العمومية من معابد وصروح أخرى تبدو مقدسة وأسوار [٩] بدليل على أننا لسنا فقط أمام مدينة بكل مقوماتها وإنما أمام نظام وسلطة سياسية يمكنها أن تقرر بناء مثل هذه المنشئات .

أما تقنيات البناء المستعملة في هذه المرحلة من تراب مدكوك وطوب آجر مجفف وطوب محروق وحجارة متساوية وملاط بكل انواعه ، وصباغة بالألوان واستخدام الخشب واستعمال أدوات من الحديد والرصاص للربط ، كلها تقنيات لا تختلف في شئ عما سيستمر المواطنون في استعماله بالمدينة في ظل السلطة الرومانية . وهذا يقلل كثيراً من القيمة المضافة التى يقال أن روما قد جاءت بها للمنطقة فالمدينة كانت موجودة منذ العهد الملكى وقبل مجئ الرومانيين وما بلغته هذه المدينة من ازدهار في العهد الملكى قد يرجع إلى عهد الملك بوكودوليس وليس إلى عهد يوبا الثانى كما هو شائع.[١٠]

عرفت المدينة بعدة اسماء ولوبيلى ، ولوبيليس ، وليلى ، تسرة أو ربما تسرن، جاء ذكر المدينة تحت اسم ولوبيلى[١١] أو ولوبيليس[١٢] في المصادر الأدبية القديمة والنقوش اللاتينية .[١٣]

وجاء اسم وليلى في المصادر العربية أما تيسرة أو تسرن فقد وردت عند صاحب الاستبصار حيث قال : فنزل إدريس به في مدينة وليلى وكانت مدينة رومية عند جبل زرهون في الغرب منه وتسمى الآن تيسرة فنزل بها على إسحاق بن محمد بن عبد الحميد الأوروبى وكانت أوروبا انذاك من أعظم قبائل المغرب.[١٤] وكانت تسمى كذلك بقصر فرعون حيث اعتقد سكان زرهون وعدد من المؤرخين اعتقادا جازما أن فرعون مصر في عصر موسى (عليه السلام) هو الذى بنى المدينة وأطلق عليها اسمه.[١٥]

---

[8] Euzennat M., Le limes de Tingitane, La frontier meridionale, Paris,1989, P.208.

[٩] ذكرها بلينيوس القديم على أساس أنها حاضرة محصنة وذلك باستعماله لفظ oppidum أنظر :
-Pline L'Ancien , Histoire Naturelle , HN, V.5.

[10] Ghazi Ben Maissa H., Le regne de Bogud(78-38 avt J.C.) ou L'extraordinaire effervescence economique du Maroc antique, dans la Reherche Historique, 2005, PP.5-23.

[11] Pline L'Ancien, Histoire Naturelle V.5.

[12] Peut-etre Mela, De chrographia, 3, 107 d'apes une (orrection du manuscript, Ptolemee,4.1.7,Ouoloubilis et L'Itineraire d'Antonio, 23, Volubilis.

[13] Chatelain L., Le Maroc, PP.203-206.

[١٤] كتاب الاستبصار في عجائب الامصار ، الدار البيضاء، ١٩٦٥، ص ١٩٤.

[١٥] حسن الوزان (ليون الإفريقى) وصف أفريقيا ، ترجمة محمد حجى ، محمد الأخضر، دار الغرب الأسلامى ، الطبع الثانية ، بيروت ، ١٩٨٣، ص٢٩٦.

ورد ذكر المدينة في العديد من المصادر القديمة فولوبيليس Volubilis عند بومبنيوس ميلا [١٦] وفوليبيل اوبيدوم عند بلينيوس القديم [١٧] وفي الدليل الانطونيني فولوبيليس كولونيا[١٨]وبوبابيلى عند الجغرافى رافينا[١٩]

تاريخ نشأة فن الفسيفساء

الفسيفساء علمياً هى تغطية الأرضيات المبلطة ، فهو فن تشكيلى وتطبيقى في نفس الوقت وهو عبارة عن تشكيل بديع لقطع صغيرة ملونة من الأحجار أو الرخام أو الزجاج أو من مواد أخرى ، ويرجع نشأة فن الفسيفساء إلى سكان بلاد ما بين النهرين وهم أول من أدخل فن الفسيفساء في العمارة في العالم القديم [٢٠] ، أما عن بدايات ظهور فن الفسيفساء ببلاد اليونان فكانت في القرن الثامن قبل الميلاد ثم تطورت في نهاية القرن الخامس وبداية القرن الرابع قبل الميلاد ، حيث اتخذت اشكالا تجسيدية مما زاد في انتشار هذا الفن، ثم استفاد الرومان من هذا التراث الفنى واستمر فن الفسيفساء في العصر البيزنطى.[٢١]

منزل أعمال هرقل (هيراكليس)

يقع هذا المنزل في الحى الشمالى الشرقى من مدينة وليلى ، يتميز هذا الحى الذى يعتبر أقدم وأهم الأحياء التى تم الكشف عنها في وليلى بمبان تتميز بجمالها ، إلى جانب تخطيط الشوارع المنتظمة ، بالمقارنة مع باقى الأحياء التى تشكل مدينة وليلى إذ يخترقه عدد من الشوارع سهلت عملية المرور والتنقل داخله ، اثنان منها يؤديان إلى بابين رئيسيين يتعلق الأمر بالديكومانوس ماكموس الذي يؤدي إلى طنجة والكاردو المؤدى إلى الباب الشمالى ، ومن منازل هذا الحى المميزة بمساحتها وزخرفتها .

يقع منزل أعمال هرقل عند بداية الديكومانوس ماكسموس وهو يختلف عن بقية منازل هذه الجهة . إذ اعتبر مع حماماته أحد أهم المجموعات السكنية في وليلى [٢٢] يتخذ شكلاً منحرفا ، ويتم دخوله من الصالة الشمالية عبر مدخل له فتحتان إضافة إلى وجود مدخلين ثانويين . ومن خصائص هذا المنزل وجود حجرات معزولة خاصة بالضيوف .

---

[16] Mela,III, 10.92.

[17] Pline L' Ancien, H.N.,V-I.

[١٨] محمد العيوض،مدن المغرب القديم من خلال إشارات النصوص ونتائج البحث الأثري،الرباط ٢٠١١، ص ١٦٠

[19] Geographe de Ravenne, III, 11.

[٢٠] نعمت اسماعيل علام ، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم ، دار المعارف ، ١٩٨٠، ص ١٢٨.

[21] Kelada M., & Daoud C., L'art de la Mosaique et la Mosaique Alexandrine, Le monde Copte, 1997,PP.27-28.

[22] Chatelain L., Le Maroc, P.238.

فسيفساء أعمال هرقل (هيراكليس)

فسيفساء أعمال هرقل[٢٣] (شكل رقم ٢) عثر عليها في حجرة الأستقبال وفي هذه القطعة صور الفنان اعمال هرقل داخل اشكال بيضاوية وبداخل كل شكل بيضاوى صور هرقل وهو يقوم بعمل من الأعمال الأثنى عشر، ويحيط الفسيفساء زخارف هندسية عبارة عن زخارف الميائدر باللون الأسود .

استخدم الفنان فى هذه القطعة الوانا مختلفة ومتنوعة ومتفاوتة ومع ذلك فقد هيمن عليها بصورة واضحة اللون الأبيض السكرى، وظهرت الوان أخرى كالذهبى،الأحمر الداكن، الأصفر،الأبيض،الأزرق، البنى،البيج والأسود

يعتبر هرقل من اكثر الأبطال شعبية وعبادة بين الأبطال اليونانيين ، وقد نال هرقل هذه الشهرة ليس لكونه معبوداً ولكن بطلا تفوق شهرته المعبودات نفسها ، وان كان فى بعض الأوقات قد تمت عبادته كمعبود ، وقد كان اسمه يحمل معنى إلهياً ، بمعنى انه لم يكن هناك معبود يوناني سمى على اسم اله ، حيث كان اسمه يعنى "مجد هيرا"، أو "عطية هيرا" (إلى أبويه) ، وهو ابن جوبيتر (زيوس)[٢٤] من الكمينى التى مثل لها فى صورة زوجها امفتريون بعد أن أرسله جوبيتر للقتال، وبعد أن أنجبته أمه أرسلت هيرا اثنين من الحيتان لقتله ولكنه تغلب عليهما .

---

٢٣ هرقل (هيراكليس) في الميثولوجيا الإغريقية هو ابن زيوس الأكبر وهو الذي أنقذ جبل أوليمبوس من شرور عمه هاديس عندما اقتحم الأوليمبوس بالعمالقة وهو مخلص بروميثيوس من بين براثن النسر. هرقل نصف إنسان ونصف إله وقد كان إله ولكن عمه بلوتو - مالك مملكة الموتى هيدز - أرسل تابعين ليفقدوه قوته وينزلوه إلى الأرض وقد نجحوا في إرساله إلى الأرض ولكنهم فشلوا في إفقاده قوته وعندما ذهب إلى الأرض أصبح بطلا وأثبت جدارته في أن يكون من آلهة الأوليمب ورجع ثانية إلى أبويه. اشتهر هرقل باعماله الاثني عشر .

-Burkert Walter, *Greek Religion*, Cambridge, MA, USA: Harvard University Press, 1985.
-Padilla M., "The Myths of Herakles in Ancient Greece: Survey and Profile". Lanham, Maryland: University Press of America, 1998.

٢٤ جوبيتر (زيوس Zeus) كبير المعبودات اليونانية وكانت له السطوة الكبرى على باقى المعبودات اليونانية فوق جبال الأوليمب وملكهم ورئيس سائر الكهنة والبشر، الابن الأصغر لاثنين من الجبابرة كرونوس وريا وشقيق عدد من الآلهة أهمهم بوزايدون وهاديس وهيرا التي تزوجها. تقول الأسطورة أن كرونوس أباه كان يخشى أن يقوم أحد أبناءه بخلعه من على عرشه، فكان يقوم بابتلاعهم بمجرد ولادتهم، قامت زوجته ريا بإنقاذ ابنها زيوس من ميتة محققة، عندما أخفته في جزيرة كريت. نشأ زيوس تحت رعاية الحوريات كما تولت الشاة أمالتسيا مهمة إرضاعه.
- أرنولد توينى ، الفكر التاريخى عند الإغريق ، ترجمة لمعى المطيعى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠، ص١٧-٢٠.
- Homere, L'odyssee, traduit par Berard, Librairie Armand colin, 1972.

ساعدت اثينا هذا الطفل بان أرضعته سرا، وقد تعلم منذ نعومة أظافره الفنون المختلفة حيث علمه خيرون الألعاب الرياضية، وامفتريون دفع العربة، واخرون الحكمة والعدالة والمصارعة والرماية والموسيقى، وقد قام بقتل لينوس معلم الموسيقى ، ولذا أرسله والده فى الحال للريف لرعى الماشية وقام هناك بالعديد من المغامرات حيث قتل أسدا ضخما كان يعيش على افتراس الماشية ، وصنع من جلده ثوبا ، ومن رأسه خوذة ، وقتل ملك ارجينوس ولكنه فقد أيضا أباه وكافأه ملك طيبة بان زوجه من ابنته ميجارا واحب هرقل زوجته بجنون ، وانجب منها ثلاثة أبناء ذكور، ولكن هيرا كانت ما تزال غاضبة على هرقل ، ولذلك أصابته بالجنون وقام بقتل أبنائه الثلاثة والقى بهم فى النار، وعندما أفاق من هذه الحالة ، اعتراه الحزن والاكتئاب لقتله أبنائه ، ولم يعد بمقدوره البقاء فى المكان الذى قتلهم فيه ، ولذلك رحل إلى طيبة وقصد رجلا يعرف كيف يطهر الإنسان من دنس الدم الذى علق به ، والذى طلب منه الرحيل إلى دلفى لسؤال الكاهنات عن المكان الذى يجب أن يعيش فيه مستقبلا ، وأجابته الكاهنات " أذهب إلى موكيناى وخدم يوريثيوس اثنى عشر عاما ، وقم بتنفيذ الأعمال التى يوكلها له وهى اثنا عشر عملا ، بشرط تنفيذها بكل أمانة ، وقام هرقل بالرحيل إلى موكيناى ووضع نفسه رهينة لدى ملكها ، والذى انتابته السعادة لقدوم هرقل وأمره فى الحال بتنفيذ الأعمال الأثنى عشر والتى صورت على فسيفساء منزل هرقل بوليلى ، وكان أول عمل ان يجلب له جلد أسد نيميا ، معتقدا أنه سوف يلقى حتفه فى هذه المغامرة ، لانه كان معروفا عن هذا الأسد انه لم يصب بجرح فى أى نزال من قبل ، وذلك لسمك جلده ، وظل هرقل يتعقبه ليلا ونهارا حتى أوقع به فى كهف وقام بقتله(شكل رقم ٣-أ) ، وقد اندهش الملك لقدوم هرقل حيا ومعه الأسد قتيلا[٢٥]. وخاف أن يقتله هرقل هو نفسه ولذلك أرسله فى الحال لتنفيذ المهمة الثانية وهى قتل الهيدرا (شكل رقم ٣-ب) وهى ثعبان ضخم ذو جسد واحد وتسعة رؤوس.

كانت إحدى هذه الرؤوس غير قابلة للموت ، وأصابها بإحدى السهام وهو ما جعلها تثور غضبا من الألم ، واعمل سيفه فى بقية جسدها ، وكان كلما قطع إحدى رؤوسها تظهر أخريان فى الحال ، ولذلك اخبر رفيقه بكى العنق بالنار عند قطع الرأس حتى لا تنبت أخرى مكانها ، ونجح فى القضاء على الهيدرا[٢٦] .

ازداد غضب الملك ، وبدأ يفكر فى مهمة اكثر صعوبة على هرقل ، ولذا ارسله لصيد ايلة (غزالة) كيرينا دون جرح ، وقد كانت ذات قرون ذهبية

[25] Euripides, Hercules, 359
[26] Pausanias, Description of Greece, 2.37.4.

واقدام نحاسية وتمكن من إحضارها[٢٧] . وكلفه الملك باحضار خنزير اريمانثوس وقد أحضره حيا[٢٨] . ثم تنظيف حظائر اوجياس فى يوم واحد بعد أن لوثها قطيع مكون من ٣ آلاف رأس يملكها الملك اوجياس ، حيث قام بتحويل مجرى أحد الأنهار إلى داخل الحظائر (شكل رقم ٣-ط) ، وبعد أن نفذ مهمته طلب من الملك اوجياس ان يمنحه عشر قطعانه ولما رفض قام بقتله وكذلك أبنائه[٢٩]

وقتل طيور ستيمفالوس (شكل رقم ٣-د) والتى كانت تعيش بالقرب من البحيرة التى تحمل هذا الاسم ، وكانت آكلة للحوم البشر، ومخالبها وأجنحتها من النحاس ، وقد أسقطها بسهامه[٣٠] .

وقتل الثور الكريتى (شكل رقم ٣-ج) وهو الثور الذى أهداه بوسيدون إلى مينوس، وقد اصابه الجنون ولكن تمكن هرقل من قتله[٣١] .

ثم قام بترويض خيول ديوميديس (شكل رقم ٣-س) وكانت من أكلة لحوم البشر وقضى عليها هرقل ولكن بعد أن فقد صديقه ابديروس، وأسس مدينة ابديرا تخليدا لذكرى صديقه.[٣٢]

ثم طلب منه إحضار نطاق (حزام جميل) هيبوليتى ملكة الامازونات وذلك لمنحه هدية لابنة الملك ايروثيوس وقد تمكن من الحصول عليه على الرغم من محاولات هيرا إعاقته[٣٣] .

ثم طلب منه إحضار قطيع جيرون والذى كان يحرسه أحد العمالقة وقد تمكن من قتله والحصول على الماشية ولكن بعد أن واجهته العديد من الصعاب[٣٤] .

ثم إحضار تفاحات الهسبريدس وهى تفاحات ذهبية وقد ساعده برومثيوس فى الحصول عليها بان نصحه بالذهاب إلى أطلس الذى طلب منه أن يحمل السماء على كتفيه أثناء غيابه ، وحاول أطلس التهرب من حمل

---

[27] Daniels M., Attic red figure, white ground lekythos, ca. 480-470 B.C., University of Mississippi, Mississippi, 1977.P.117.

[28] Paul Getty J., Attic black figure amphora, c. 530-520 B.C., Collection of Museum Malibu, California, 1978.P.24.

[29] Holyoke M., Attic black figure skyphos, c. 500 B.C., Art Museum, 1925.PP.6-10.

[30] Pausanias, Description of Greece, 8.22.5.

[31] Daniels M., Attic black figure neck amphora, ca. 530-520 B.C., University of Mississippi, Mississippi, 1977, P.99.

[32] Euripides, Hercules, 380.

[33] Paul Getty J., Attic red figure white ground pyxis, c. 460-450 B.C., Collection of Museum, Malibu, California, 1977. P.243.

[34] Hesiod, Theogony, 980.

السماء مرة ثانية ولكن بدهاء هرقل استطاع الحصول على التفاحات واهداها إلى اثينا[٣٥]

إحضار الكلب (شكل رقم ٣-ف) حارس بوابة العالم السفلى حيث هبط إلى العالم الآخر وانقذ العديد من الأبطال مثل ثيسيوس[٣٦] .

وبعد أن أتم هذه الأعمال اصبح حرا طليقا وتزوج من ديانيرا، وانجب منها من الأبناء أربعة ذكور وابنة واحدة ، وقد احب نيسوس ديانيرا زوجة هرقل ، ولكن هرقل استطاع قتله وبينما كان يحتضر طلب من ديانيرا أن تأخذ ثوبه الملوث بدمه لتستعيد حب هرقل لو صادف وتحول قلبه عنها.

وبعد فترة وجيزة حقدت ديانيرا على ايولى احدى اسيراته فبعثت بالثوب إلى زوجها والذى ما أن لبسه حتى احترق جسده من جراء السم الذى امتزج بدم نيسوس، وطلب من ابنه ان يضعه فى النار ليحترق ويتخلص من آلامه، ولكن أشفق عليه جوبيتر وطلب من هيرا الكف عن ملاحقة هرقل ، ونقل إلى السماء وتم ضمه إلى صفوف المعبودات .

منزل باخوس (ديونيسوس) والفصول الأربعة

يقع هذا المنزل شرق منزل فلافيوس جرمانوس ، له واجهة تقارب ٢٢م .[٣٧] تتكون واجهته من أربعة محالات المحورية منعدمة فيه إذ يتخذ شكلا منحرفا للوصول إلى الساحة المعمدة المستطيلة التى يبلغ طولها ١٦.٧٥ وعرضها ٨.٧٨م ، وتحيط هذه الساحة سبع حجرات بعضها تزخرفه لوحات فسيفسائية.[٣٨]

فسيفساء باخوس (ديونيسوس) والفصول الأربعة

التبادل ما بين لوحات مرمرية وأخرى مصورة في الفسيفساء الخاص بتجسيد الفصول حيث صورت الجذوع الأربعة لتجسيد الفصول وكل منها بمخصصاته ، يتجاور مع لوحات من الطبيعة الصامتة xenia .

في مدينة وليلى يصور باخوس[٣٩] وتجسيد الأربعة فصول (شكل رقم ٤) وعناصر أخرى لشخصيات محصورة داخل ميدالية ضخمة . تتميز لوحات

---

[35] Daniels M., Attic red figure, white ground pyxis, ca. 470-460 B.C., Toledo Museum of Art, Toledo 1963,P.29.

[36] Hesiod, Theogony 310.

[37] Etienne R., Maisons et hydrauliques dans le quartier nord - est a Volubilis , P.S.A.M., 10, 1954, P.58.

[38] Lchkhakh A., Le quartier de L' arc de triomphe, La rive nord du decumanus maximus, These pour L' obtention du diploma de 3 eme cycle des sciences de L' archeology et du patrimoine I.N.S.A.P., annee 2000-2001, P.250 ; Etienne R., Op.Cit., P.39.

[39] المعبود باخوس (ديونيسوس) إله الخمر عند الإغريق القدماء وملهم طقوس الابتهاج والنشوة، ومن أشهر رموز الميثيولوجيا الإغريقية. وتم إلحاقه بالأوليمبيين الاثني عشر. أصوله غير =

الفسيفساء ذات العناصر الهندسية بثراء هذه العناصر لدرجة أنها أصبحت مصدر وحى للكثير من سجاجيد البربر في عصرنا الحالى .[٤٠]

فسيفساء الفصول عبارة عن أرضية من الفسيفساء من منزل باخوس ويؤرخ بالنصف الأول من القرن الثانى الميلادى وتبلغ مساحة القطعة الفسيفسائية ٤.٣٠م x ٢.٨٥م أى أنها تتخذ شكلا مستطيلا وقد عثر على أمثلة مشابهة لفسيفساء الفصول في زليطن بليبيا[٤١] وقرطاجة.[٤٢]

المنظر الرئيسى في هذا النموذج هو عرض لتشخيص فصول السنة الأربعة ، وذلك من خلال صور نسائية مختلفة الملامح والصفات تعكس كل منهن فصلا من الفصول الأربع ، وقد وزعت هذه الشخوص النسائية داخل مربع كبير قسم بدوره إلى ثلاثة مربعات صغيرة أفقية وأخرى رأسية مما يجعل المجموع الكلى تسعة مربعات . ووزعت بداخلها الشخوص في أربعة مربعات فقط حسب عدد فصول السنة بينما تركت المربعات الأخرى خالية سوى من دوائر ملونة ويحيطها شكل ثمانى الاضلاع ، ويحيط بهذه الشخوص النسائية إطار إلى اليمين واليسار من المنظر الأوسط مقسم هو أيضا إلى ثلاثة تابلوهات في كل جانب ويأخذ كل منها الشكل المربع ليكون لدينا في النهاية ستة تابلوهات، ويحتوى كل تابلوه على مشهد من مشاهد الحياة الطبيعية سواء الريفية أم البحرية. مصورة تلك اللوحة في حجرة الاستقبال وهى عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل ، صور الفنان الفصول الأربعة على شكل أربع سيدات بشكل أفقى يفصل بين كل سيدة وأخرى شكل هندسى مزخرف بداخله زخرفة الضفيرة المجدولة باللونين الأحمر والأزرق السماوى بحيث كل سيدة يحيطها أربع دوائر بداخلها المعبود باخوس واستخدم الفنان الألوان الأحمر، الأزرق، الأخضر ، الرمادى، الأحمر الداكن، الأزرق السماوى، البيج ، الذهبى والبنى. يحيط الفسيفساء أشكال هندسية مستطيلة الشكل صور بداخلها ضفائر مجدولة

=محددة لليونانيين القدماء، إلا أنه يعتقد أنه من أصول "غير إغريقية" كما هو حال الآلهة آنذاك. كان يعرف أيضا باسم باكوس أو باخوس ، كان لإله الخمر طقوس سكر ومتع تقام لأجله في المعبد، وكان لإله الخمر حاشية ويسمون بعفاريت الغابة ولهم أبواق ينفخون فيها. وكان يقام له احتفال في أثينا يدعى ديونيسيا كان عبارة عن احتفالين يقامان سنويا .

-Burkert ،Greek Religion,١٩٨٥ P.٦٢.

-Euripides ،Bacchantes ،٤٩١ .

-Sophocles Oedipus the King٢١١ .

-Euripides Hippolytus,٥٦٠ .

[٤٠] عزيزة سعيد محمود، التصوير، الموزايكو، الاستكو في الفن الرومانى ، الجزء الثانى،الاسكندرية، ١٩٩٨، ص٧ ومابعدها.

[41] Henig M., Religion in Roman Britain, Oxford, 1984,PP.117-124, Plate III 94.

[42] Cagnat R., Une mosaique de Carthage, Paris,1898, PP.1-15.

باللون الأحمر والبنى والأزرق السماوى ، كما يحيطها زخارف هندسية عبارة عن مثلثات صغيرة باللون الأسود .

بالنسبة للأعمال الريفية فأننا نجد صانع الفسيفساء يستوحى من كل فصل من الفصول الأربعة ما يلائمه ويوافق طبيعته ويرمز كل عمل من أعمال الأفراد برموز واقعية فبالنسبة لفصل الربيع مثلا نشاهد في لوحة الفسيفساء إمراة جميلة وباقات من الزهور ورمزاً آخر لتربية الماشية والصيد . أما الصيف فيرمز إليه بإمراة متوجة بحزمة من السنابل تمسك بيدها منجل الحصاد والمعروف أن موسم حصاد القمح في منطقة شمال أفريقيا يكون صيفا بينما زراعته تبدأ في فصل الشتاء.

أما فصل الخريف يرمز إليه بكل ما يوحى بأنه فصل الكروم وقطف العناقيد مثل مواكب باخوس إله الخمر .

يمثل الشتاء عادة بامراة طاعنة في السن باعتبار أن الطبيعة فيه ميتة وأحيانا تكون معها آلة الفلاحة كما يرمز كذلك صانعو الفسيفساء لهذا الفصل بالخنزير الوحشى . ومن الملاحظ أن هؤلاء النسوة عبارة عن صور لهن وقد صورن النسوة الأربع بطريقة المواجهة .

بالنسبة لفصل الشتاء نجد أن السيدة التى تمثله ترتدى خيتونا بدون أكمام داكن اللون ، كما تضع على رأسها وشاحا يغطى شعرها ويعود فينسدل على كتفيها وتزين رأسها أيضا بأوراق نبات الغاب وتمسك في يدها بفرع منه

وبالنسبة إلى سيدة فصل الربيع نراها وقد زينت رأسها بأوراق الأشجار وثمار الفاكهة وقد كشفت عن ثديها الأيمن وتتدلى على كتفيها طرحة أو وشاحا .

أما فصل الصيف فتمثله سيدة أخرى زينت رأسها بورق الشجر الجميل مع ثمار الفاكهة وقد صففت شعرها في شكل ضفائر تتدلى على كتفيها، أما يدها اليسرى فتمسك بمنجل رمزاً للحصاد .

فصل الخريف اهتمت السيدة بوضع الأزهار والفاكهة في شعرها لتزين بها رأسها . هذا بالإضافة إلى أنها وضعت عصبة حول الرأس بينما تدلت ضفائرها على كتفيها أما يدها اليمنى فقد ظهرت وهى تمسك ببعض الكروم وعناقيد الكروم.

نجح الفنان في أن يعبر عن كل فصل بما يميزه ويجعله مختلفا عن الفصل الآخر فظهر فصل الشتاء مرتبطا بالعباءة التى تضعها السيدة على كل كتفيها لتقيها من البرد القارس . أما الصيف فظهر معه منجل الحصاد إلى جانب سنابل القمح وبالنسبة إلى الربيع فميزته الزهور وأوراق الأشجار وثمار الفاكهة وأخيرا فصل الخريف بكرومه التى اشتهر بها واشتهرت به .

منزل أورفى (أورفيوس)

يقع هذا المنزل في الحى الجنوبى الغربى [٤٣] يتخذ هذا المنزل شكلا مستطيلا، تشغل واجهته ستة محلات وبهواً سيتم تحويله خلال مرحلة لاحقة إلى محل بعد إقامة المعصرة التى أدت إلى تحويل مدخل المنزل إلى اتجاه الغرب.[٤٤] حدد هذا المدخل في المحل الذى يتوسط محالات الواجهة الشمالية.[٤٥]

زخرفت أرضيات المنزل بالفسيفساء ومن أشهر الزخارف الموجودة في المنزل التى تزخرف حجرة الاستقبال وهى فسيفساء أورفي(شكل رقم٥-أ) وهى عبارة عن قطعة فسيفساء كبيرة عثر عليها في عام ١٩٣١م . وكذلك فسيفساء المخلوقات البحرية التى عثر عليها فى نفس المنزل فى حمام السباحة، وسوف نتناول أولا فسيفساء أورفى .

فسيفساء أورفي (أورفيوس)

يصور أورفي[٤٦] وهو يعزف على آلة القيثارة وقد أحاطت به حيوانات مختلفة تسمع الحانه الشجية (شكل رقم ٥-ب) . تعتبر هذه القطعة من أشهر القطع في هذا الموضوع واللوحة الأكثر شعبية والتى تمثل أورفي يعزف على قيثارته[٤٧] (شكل رقم ٥-ج) وقد اقبلت الوحوش الضارية للاستماع في خشوع إلى انغامه العذبة .[٤٨]

---

[43] Thouvenot R., La maison d'Orphee a Volubilis, Publications du service des Antiquits du Maroc 6:42-66, 1941, PP.42-67.

[44] Akerraz A., Lenoir E., Volubilis son territoire au Ier siècle de notre ere, dans L'Afrique dans L'occident Romain, Rome, 1987,PP. 216-217.

[45] Thouvenot R., Le quartier nord-est, la rive droite du decumanus maximus, P.S.A.M., 1948, P.113

[٤٦] أورفيوس هو ابن ملك تراقيا الشهير باسم أوياجر وإحدى ربات الفنون المسماة كاليوبى ، وكان أورفيوس أكبر الشعراء الأسطوريين في بلاد اليونان، وقد تعلم العديد من الفنون والمواهب على يد الإله أبوللون،والذى أعطاه هدية هى عبارة عن قيثارة ذات سبعة أوتار وأضاف لها أورفيوس بعد ذلك وتران آخران، ربما على شرف ربات الفنون التسعة (خالاته) وقد سافر أورفيوس إلى مصر وتأثر بأساطيرها الغامضة بخاصة تلك المتعلقة بأوزيريس،وكون بعد ذلك الأسرار الأورفية لإيليوسيس، وأبحر أيضا مع بحارة السفينة الأرجوناوتيكوس وبعد عودته من رحلته استقر في طراقيا حيث تزوج من الحورية إيوريديكى .

- The Oxford Classical Dictionary, P.107.

[٤٧] عن شكل آلة القيثارة وظهورها في الفن الأغريقى انظر:بورا س . م . ، التجربة اليونانية ، ترجمة أحمد سلامة محمد السيد، عدد ٦٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩، ص ٣٦١ لوحة ٨٩ .

[48] William Keith Ch., Orpheus and Greek Religion: a Study of the Orphic Movement, 1935.P.62.

استغل فنانو إفريقيا تصوير أورفي بكثرة نظراً لما يحتويه من أسرار وروحانيات مرتبطة بالعقائد الفلسفية والدينية فبالنسبة إلى البطل أورفي نجده مصوراً في وسط قطعة الفسيفساء ويبدو من الصورة أن الفنان قد عبر عنه في شكل شاب في مقتبل العمر لعله في أواخر العقد الثالث أو أوائل العقد الرابع ، وقد تميزت ملامحه وجسمه ملامح الرجولة المتدفقة وكذلك يتميز شعره بالغزارة والطول حتى أنه كان يلامس كتفه ثم ظهر نصفه العلوى مفتول العضلات وعريض المنكبين ، كذلك تتضح على ساقه وركبته ملامح القوة والصلابة ويجلس أورفي في وضع المواجهة مع التفافه بسيطة إلى الجانب لتضفى عليه سحرا وغموضا .

كان أورفي عارى الجسد لا يكسوه سوى عباءة تركها تنسدل بحرية ، وقد صور أورفي بحجم كبير وضخم .

عثر على العديد من النماذج الفسيفسائية التى كانت تتناول هذا الموضوع وذلك على الرغم من التنوع في الأساليب وطرق التصوير . ومع ذلك فقد ظل الموضوع واحداً ، وانعكس على أمثلة شتى في أنحاء العالم الرومانى بدءًا من أورشليم وحتى بريطانيا غرباً ماراً بإفريقيا وإيطاليا وبلاد الغال وضفاف نهر الراين . ولم يتبع الفنانون كلهم طريقة واحدة في التصوير فأحيانا كانت الحيوانات تصور وهى محيطة بالبطل أورفي، وأحيانا أخرى لم تكن تلتف حوله وإنما كانت تظهر متراصة داخل حلقات أو دوائر .

بالنسبة لهذا الموضوع فسوف نتناوله لنتعرف على طرز المنطقة ، فسيفساء أورفي من وليلى تؤرخ بالقرن الثانى الميلادى . وفي هذه القطعة صور الفنان أورفي والحيوانات المختلفة داخل حلقة دائرية كبيرة ، وصور أورفى باللون البرتقالى وهو يعزف على القيثارة الحانه العذبة جالساً على مقعد باللون الأزرق في منتصف اللوحة بينما نجد حوله حيوانات كثيرة ومختلفة مثل الفيل، الغزال والحصان (شكل رقم ٥-د) باللون البنى بينما النمر والأسد باللون الأصفر والقرد باللون الرمادى والأصفر ، وصورت أشجار الصنوبر واغصانها باللون البنى بينما صورت أوراق الشجر باللون الأخضر، الأزرق والأحمر، ويقف على أغصان الأشجار الكثير من الطيور الملونة باللون الأخضر، الأزرق ، الأحمر والبيج الفاتح ، وكذلك صور الطاووس باللون الأزرق والأخضر على أغصان الأشجار وحول هذه الحلقة نجد أربعة مثلثات في الاركان نجد بداخل كل مثلث مشهد حمامتين باللون البيج ، الأبيض والبنى بينهما مذبح باللون البنى، بينما يحيط الدائرة الكبيرة زخارف الميندر وتعد زخرفة الميندر من أكثر الزخارف الهندسية تكراراً وهى بشكل زخرفة هندسية منفذة باللونين الأحمر والأبيض محاطة بالمشهد كله على هيئة دائرة كبيرة . ويحيط المشهد

المصور بداخل الدائرة زخارف هندسية متنوعة بداخل إطار مربع الشكل بداخله زخارف الميائدر وزخرفة الضفيرة المجدولة

السبب الذى دفع الفنانين إلى اختيار تصوير أورفي وهو يعزف على القيثارة ومن حوله حيوانات مختلفة . لكى نتفهم هذا السبب يجب أن نعرف أولا أن أورفي كان عندما يعزف بهذ الآلة كانت تصدر عنها نغمات شجية ومؤثرة حتى أن الأنهار تتوقف معها عن الجريان والصخور تتحرك لتتبع ألحانه ، والأشجار تمتنع عن الحركة كما كان له أيضا تأثيره الفعال في استئناس الحيوانات المتوحشة ، وكان بحارة السفينة الأرجوناوتيكا يستعينون بمواهبه في رحلاتهم فقد كان يستطيع بجمال صوته أن يهدئ من هياج الأنهار ومقاومة إغراءات الحوريات وإخماد الحيوان الأسطورى الدراجون الخلقيدى.[٤٩]

السبب الذى جعل ألحان أورفي تخرج محملة بأغلال الشجن وقيود الحزن سبب مؤثر ففى يوم من الأيام تعرضت زوجته وحبيبة قلبه إيوريديكى Eurydiceلمضايقات ومطاردات من الراعى أريستاس Aristes وفى اثناء محاولتها الفرار منه تعرضت الزوجة الشابة للدغة ثعبان أودت بحياتها على الفور . وعندما علم أورفي بما أصابها ألم به الحزن وطلب من جوبيتر (زيوس) كبير المعبودات السماح له بالذهاب إلى العالم الآخر للبحث عنها واعادتها مرة أخرى إلى عالم الأحياء فوافق جوبيتر بشرط تعهد أورفي بعدم النظر إلى الخلف في العالم الآخر وإلا عادت إلى عالم الموتى دون رجعة هذه المرة .

ذهب أورفي في رحلة البحث عن زوجته استطاع عن طريق العزف على قيثارته أن يهدئ المتوحشة كيربيرة Cerbere وأن يخمد لدقائق الأهوال وأن ينتزع زوجته من عالم الموت وفى اللحظة الأخيرة بعد أن كاد ينجح في مهمته نسى شرط جوبيتر ونظر خلفه فعادت زوجته إلى العالم الآخر للأبد هذه المرة وعاش بقية حياته حزينا عليها ومخلصاً لذكراها .[٥٠]

تصوير الطبيعة كان أورفي جالسا في الطبيعة بجوار شجرة صنوبر لعله يستظل بظلها ومن حوله مجموعة كبيرة من الحيوانات والطيور مختلفة الأشكال ومتنوعة الأحجام وقد وزعت الحيوانات بصورة عشوائية بحيث ملئت الطبيعة من حوله وقد ظهر كل حيوان أو طائر وهو واقف أو جالس على قاعدة تتناسب مع حجمه فإذا بدأنا بالجهة اليمنى بالنسبة للمشاهد فسوف نجد أولا أوزة كبيرة وتتميز بالحجم الكبير يلى ذلك نمر يتميز بالشراسة ثم نرى بعد ذلك أيلا

[49] Kerenvi K., The Heroes of the Greeks. Thames and Hudson. New York/London: (1959). P.279ff

[50] Graves R., The Greek Myths, Penguin Books Ltd., London, Volume 1, Chapter 28, "Orpheus",1955-1960, p. 115.

بقرونه الرفيعة الطويلة وهو واقفا في هدوء يتابع عزف أورفيوس يأتى بعد ذلك الطاووس بذيله الطويل وألوانه الزاهية البراقة مع عرفه المميز ومنقاره المدبب وصور الطاووس وهو ينصت باهتمام إلى عزف أورفيوس البديع وغنائه الشجى يلى ذلك الأرنب البرى الصغير – الكنجارو- السحالى . قصد الفنان من تصوير السحالى اظهار تأثير أورفي على الحيوانات والطيور وامتد أيضا على الزواحف . وفي الجانب السفلى إلى اليمين نجد سلحفاة صغيرة وغزالاً رشيقاً جميلاً تظهر قرونه الرفيعة المدببة وقوائمه الطويلة وقد برع الفنان هنا في إبراز رشاقته عن طريق الوقفة .

حول الفنان المنظر كله إلى شبه حديقة للحيوانات تمتلى بمختلف أنواعها وأشكالها سواء من الوحوش الضارية كالأسد والنمر وأما من الحيونات الأليفة كالكلب والحمار والطيور باختلاف أنواعها وأحجامها كالببغاء أو الأوزة والزواحف كالسحلية والثعبان.

كل ذلك يؤكد على شيئين الأول هو قدرته على تصوير أكبر قدر ممكن من الحيونات والطيور والزواحف والثانى هو إبراز مدى مقدرة أورفي في سحر الكائنات والسيطرة عليها والتأثير عليها بقوة الموسيقى والعزف الجميل .

فسيفساء المخلوقات البحرية

عثر على هذه القطعة من الفسيفساء عند حمام السباحة الخاص بالمنزل بجوار حجرة الاستقبال الموجود بها فسيفساء أورفى .

تعكس هذه القطعة نموذجاً من الفسيفساء كان مالوفاً وشائعاً بكثرة في دول شمال أفريقيا عامة وفي مدينة وليلى خاصة ، كما انتشر هذا النوع من المخلوقات البحرية والأسماك في مدينة بومبى أيضا ، ويمكنا القول بأن هذه النوعية من النماذج تنحدر في أصولها من نموذج واحد مشترك كمثال يحتذى به ، وربما كان هذا الشكل الذى أخذ عنه اللوحة ما قلده صانعى الفسيفساء من أهل بومبى .

لقد كان منظر البيئة البحرية وما تحويه من أسماك ومخلوقات بحرية يعد موضوعا مفضلا كمادة للحديث أثناء تناول الطعام والتسامر سواء في حجرات الطعام أو حجرات الاجتماع .

تعكس قطعة الفسيفساء التنوع في المخلوقات البحرية (شكل رقم ٦) فالملاحظ أن الفنان لم يلجأ هنا إلى تصوير نوع واحد من المخلوقات البحرية ، ثم قام بتكراره على قطعة الفسيفساء وإنما تجلت براعته في اختيار عدة أنواع صورها ببراعة للدلالة على غزارة علمه وعمق ملاحظته للانواع المختلفة من المخلوقات من ناحية ، ومن ناحية أخرى للدلالة على تمكنه من تصميم وتنفيذ اشكال متنوعة من المخلوقات البحرية سواء كبيرة الحجم أم الصغيرة . وقطعة فسيفساء المخلوقات البحرية ترجع إلى منتصف القرن الثانى الميلادى.

منزل فينوس (أفروديتى)[٥١]

يرتبط اسم هذا المنزل بالفسيفساء التى وجدت فيه ، تقدر مساحته بحوالى ١٠٠٠م٢ وتصميمه واضح تتكون واجهته الشمالية من أربعة محلات لها نفس العرض ومدخل مزدوج يحتوى هذا المنزل على بهوين مختلفى الأبعاد وتتوسطه ساحة معمدة [٥٢]، قدمت في شأنه العديد من التواريخ إذ هناك من أرخ له بالفترة الموريه . [٥٣] ومن أرخ له بالفترة الرومانية وبالتحديد القرن الثانى الميلادى .[٥٤]

يحتوى هذا المنزل على العديد من قطع الفسيفساء مثل فسيفساء المعبودة ديانا (أرتميس) والصياد أكتيون (شكل رقم ٧) ، وفسيفساء اختطاف هيلاس Hylas من قبل حوريات الماء (شكل رقم ٨) وفسيفساء باخوس (ديونيسوس) والفصول الأربعة ، وفسيفساء سباق العربات (شكل رقم ٩) ، وفسيفساء رحلة المعبودة فينوس البحرية ، وفسيفساء الدرافيل
(شكل رقم ١٠)، وفسيفساء الطيور . وسوف نتناول نماذج من الفسيفساء من هذا المنزل حيث تناولنا فسيفساء المعبود باخوس والفصول الأربعة من قبل ، وهى مشابهة إلى حد كبير من الفسيفساء الموجودة فى منزل المعبود باخوس .

فسيفساء المعبودة ديانا (أرتميس) والصياد أكتيون

اللوحة التي تحمل عنوان مفاجأة المعبودة ديانا[٥٥] في الحمام مصدرها من منزل فينوس وترجع للعصر الروماني ، تتضمن هذه اللوحة مشهداً

---

٥١ فينوس(أفروديت)في الأساطير اليونانية هي إلهة الحب والشهوة والجمال، والبغاء والتكاثر الجنسي.على الرغم من أنه يشار إليها في الثقافة الحديثة باسم "إلهة الحب"، فهي في الحقيقة لا تقصد الحب بالمعنى الرومانسي، بل المقصود هو إيروس (الحب الجسدي أو الجنسي). الأسطورة تقول أنها ولدت في قبرص بعد أن قام كورنس بقطع العضو التناسلي ليورنس فسقط مع الدم والمني في البحر فتكونت رغوة (APHRO)، وتكونت أفروديت من كامل الرغوة. وظهرت داخل صدفة في البحر كاللؤلؤ وكانت في غايه الجمال وعارية الجسد لتظهر جمالها ومن هنا اتخذت الصدفة رمز لها.

- Kerényi C., The Gods of the Greeks, 1951.
- Burkert W., Greek Religion, Harvard University Press, 1985.

[52] Conant, J., *Staying Roman: Conquest and Identity in Africa and the Mediterranean, 439–700*. New York: Cambridge University Press, 2012,P.294.

[53] Euzennat M., L'archeologie marocain , 1958-1960, P.560.

[54] Ichkhakh A., Le quartier de L'arc de triomphe, La rive nord du decumanus maximus, I.N.S.A.P., 2000-2001.

٥٥ ديانا Diana إلهة إيطالية ورومانية قديمة، كانت تعبد بوصفها إلهة القمر وحامية النساء وراعية الغابات والصيد. اندمجت منذ القديم بالإلهة الإغريقية أرتميس Artemis، واتخذت معظم صفاتها من الأساطير والميثولوجيا، وهكذا صار ينظر إليها على أنها ابنة كبير الآلهة جوبيتر(زيوس) وأن أمها لاتونا ولدتها مع شقيقها التوأم أبولون في جزيرة ديلوس. تعهدت ديانا بالرعاية والعناية كل ما

للمعبودة ديانا معبودة الصيد عند اليونان والرومان، وهي تستحم مع وصيفاتها قرب نبع مياه ، محاطة بحوريات البحر، وبالصدفة فاجأها الصياد أكتيون ورآها، فعاقبته ديانا على فعلته بأن حولته إلى أيل (غزال) ثم افترسته كلاب الصيد المرافقة له .

لاقت عبادة الإلهة ديانا انتشاراً كبيراً في مختلف أرجاء الامبراطورية الرومانية، وحظيت بشعبية واسعة، وربما كان ذلك راجعاً إلى دورها في الإشراف على عمليات الصيد، ولذا كثيراً ما بادر الصيادون إلى تقديم الأضاحي طلباً لرضاها، لتيسر لهم حملة صيد ناجحة تقيهم فيها من خطر الحيوانات المتوحشة .

يحيط بالمشهد كله خط أزرق ثم زخارف هندسية باللونين الأسود والأبيض عبارة عن زخارف هندسية عبارة عن مربعات باللونين الأسود والأبيض ومثلثات باللونين الأسود والأبيض ثم زخارف هندسية عبارة عن شكل سداسى به شكل رباعى عبارة عن اربعة مثلثات صغيرة فى منتصف هذا الشكل وهى مرصوصة بطريقة منتظمة ورائعة الجمال .

صور الفنان على تلك اللوحة المعبودة ديانا ويظهر الحصان المجنح فى أعلى تلك اللوحة وبالتحديد يعلو رأس الحورية التى آثار دهشتها من فعل الصياد أكتيون بينما صور الصياد وهو يختلس النظر إلى المعبودة ديانا ، كما صور الفنان عملية سكب المياه من أعلى عن طريق فم الحصان المجنح(يرفع قدمه اليسرى وملون باللون الأبيض مع اللون الذهبى) صوب المعبودة ديانا التى تستحم بها وتتسرب المياه إلى خارج الحمام . وصور الفنان هنا المياه بالخطوط الزرقاء والبيضاء ، كذلك صور الفنان الحورية المندهشة وهى تمسك بمنشاف لونها أحمر لتغطى جسدها .

استخدم الفنان فى هذه القطعة الوانا متفاوتة مثل اللون الأزرق ، الأحمر ، الأصفر، الأحمر الداكن ، الرمادى ، الأبيض ، الذهبى والأخضر . صور

= يعيش على الأرض، وكانت تسهر على الناس وقطعان الماشية الداجنة والوحوش البرية، وتبارك الزواج والولادة ، ولكنها مع ذلك طلبت من والدها أن يأذن لها بالمحافظة على عذريتها كأختها مينرفا، فقبل ذلك ومنحها قوساً وسهاماً، ونصبها ملكة على الغابات، تساعدها حاشية من الفتيات التزمن لها بالعفة التامة، ومارست معهن الصيد هوايتها المفضلة. وبعد تعب الصيد كانت ديانا تلجأ للمغارات طلباً للراحة والاستحمام، والويل لمن يزعجها، إذ تذكر الأساطير أنه بينما كانت تستحم مع وصيفاتها فاجأها أكتيون المسكين، فرشت عليه الماء محولة إياه إلى أيل (غزال) .

- Burkert W.,. Greek Religion, Cambridge: Harvard University Press, 1985.
- Graves R., The Greek Myths, Penguin, 1955- 1960.
- Kerenyi K., The Gods of the Greeks, 1951.
- Telenius S., Athena-Artemis, Helsinki: Kirja kerrallaan, 2005- 2006.
-Hammond, Oxford Classical Dictionar,. PP. 597-598.

الفنان المشهد كله داخل اطار مستطيل الشكل يحيط به عدة أشكال هندسية عبارة عن مربعات باللون الأسود والأبيض ومثلثات باللونين الأبيض والأسود

فسيفساء اختطاف هيلاس Hylas من قبل الحوريات

تمثل تلك الفسيفساء المستطيلة الشكل ثلاث قطع مستطيلة داخل إطار مستطيل الشكل ، حيث يمثل الجزء الأوسط وهو الرئيسي عملية اختطاف هيلاس Hylas من قبل الحوريات ، حيث صور الفنان هيلاس Hylas فى المنتصف بين حوريتين ، وصور هيلاس Hylas وهو يقاوم حورية منهما تحاول أن تجذبه نحوها لتقوم بتقبيله عنوة ولكن هيلاس Hylas يقاوم ، ثم تحاول مرة أخرى بأن تمد يدها اليمنى لتلتف حول رقبته وتحاول أن تجذبه نحوها بينما يرفع هيلاس Hylas يده اليمنى ليحاول منعها والتهرب منها ببينما تراقب الموقف حورية تقف خلف هيلاس Hylas ، والموضوع كله مصور فى مياه البحر حيث صور الفنان تلك المياه باللون الأزرق السماوى ، كذلك صور الفنان الجرة الذهبية على مياه البحر التى سقطت من هيلاس Hylas .

الجزءان الآخران المصوران فى الإطار المستطيل الشكل على جانبى المشهد الرئيسى وهو اختطاف هيلاس Hylas ، كان كل جزء مشابه للآخر ومصور عليه اثنان من الأيروس وهما يمسكان بعصا لونها بنى باليد اليمنى ويقومان بقتل الحيوانات والطيور المتوحشة ويظهر على أرضية كل مشهد من الجزئين طائر ميت. يحيط تلك المشاهد زخارف عبارة عن الضفائر المجدولة باللونين البنى والأزرق الفاتح ، ثم يحيط تلك الفسيفساء زخارف هندسية متنوعة .

استخدم الفنان فى هذه القطعة الوانا مختلفة مثل اللون البرتقالى ، الذهبى ، البنى، البيج ، الأحمر ، الأبيض ، الرمادى ، الأخضر والأزرق السماوى ، ويحيط المشهد كله عدة زخارف هندسية عبارة عن ضفائر مجدولة باللونين البنى والأزرق السماوى ثم يحيط تلك الفسيفساء زخارف هندسية متنوعة .

فسيفساء سباق العربات

تتكون هذه القطعة من مشهدين عبارة عن مشهد علوى وآخر سفلى ، أما المشهد العلوى مصور عليه نمر يجر عربة ، ثم صور الفنان المعبود نبتون (بوسيدون)[٥٦] ممسكاً عصاه فى يده اليمنى فى عربة ، ثم حصان بحرى يجر

---

[٥٦] نبتون (بوسيدون) ابن خرونوس و ريا وأخو زيوس .. رب المياه والبحار والمحيطات، له سلطان على العواصف و الرياح و الزلازل و خاصة في البحار ، ارتبط اسمه بأنه هو الذي وهب الحصان لبني البشر و ذلك عندما تنازع مع أثينا على امتلاك مدينة أثينا و حسم الآلهة النزاع بأن تعطى المدينة لمن يستطيع أن يهب البشر أعظم فائدة ، فضرب بوزايدون صخرة برمحه المشهور ذي الثلاث شعب ، فظهر حصان في الحال،في حين أوجدت الربة أثينا شجرة الزيتون ، فربحت السيطرة =

عربة والكل داخل سباق بحرى ، وصور الفنان المياه عبارة عن خطوط زرقاء ثم يفصل خط أزرق سميك المشهد فى الجزء العلوى وبين المشهد الموجود فى الجزء السفلى (الثانى) وكان عبارة عن سباق عربات بين عربة فى المقدمة يجرها حصان بحرى على عجل بينما يلاحقه المعبود نبتون فى عربة سباق ممسكاً بعصاه فى يده اليسرى بينما يمسك فى اليد الأخرى حبلاً مربوط به أسد يجر عربة والمشهد كله مصور داخل البحر حيث صور الفنان المياه عبارة عن خطوط طويلة باللونين الأزرق والأبيض .

استخدم الفنان فى المشهدين العديد من الألوان المتناسقة مثل اللون الأحمر ، الأحمر الداكن ، الأسود ، الأصفر ، الذهبى ، الرمادى ، الأبيض والأزرق . يحيط المشهد كله زخارف هندسية عبارة عن زخرفة خطوط زجزاجية ملونة بالألوان الأحمر ، الأبيض، الأسود والأزرق ثم يحيط المشهد زخارف هندسية أخرى وهى عبارة عن زخرفة الاسنان ثم زخارف أيونية .

فسيفساء الدرافيل

تعكس هذه القطعة نموذجاً من الفسيفساء كان مألوفاً وشائعاً بكثرة فى المدن الرومانية عامة ومدينة وليلى خاصة ، وكانت هذه النوعية من النماذج البيئة البحرية من المناظر المحببة لدى الفنانين .

صور الفنان على الفسيفساء عشرة درافيل فى حركات مختلفة وذلك داخل إطار مستطيل الشكل محدد بشريط ملون بلون أزرق، كما صور الفنان الدرافيل على ثلاثة صفوف كل صف يحتوى على ثلاثة درافيل عدا الصف الأوسط يحتوى على أربعة درافيل ، وكانت الدرافيل تزخرف بلون رمادى مع لون ذهبى فى ذيل الدرافيل .

صور الفنان الدرافيل وهى تسبح وتلهو فى المياه ، ورمز الفنان إلى مياه البحر عن طريق خطوط صغيرة ذات لون أزرق سماوى ، ويحيط كل ذلك إطار مستطيل الشكل مزخرف بزخرفة الضفائر المجدولة وهى تتكون من جديلتين باللونين الأصفر والرمادى ، ثم يحيط كل ذلك زخرفة الميندر Meander بالألون الأصفر ، الأبيض والأزرق ، وتعد زخرفة الميندر من أكثر الزخارف الهندسية تكراراً ، ولقد ظهرت هذه الزخرفة فى العديد من الأرضيات .

=على المدينة. انتشرت مراكز عبادته في المناطق البحرية كافة، و من أشهر معابده معبد بوزايدون في جزيرة كالاوية بالقرب وقد صوره هيرودوت كرب يتنقل في أعماق البحار على عربة تجرها أحصنة ذهبية حاملا حربة، وعند غضبه يهيج بها أمواج البحر.

-Chadwick J., Documents in Mycenaean Greek, second edition, Cambridge, 1973.

-Kathleen J., "Mythic themes clustered around Poseidon/Neptune", 2007.

استخدم الفنان فى هذه القطعة ألوانا مختلفة ومتنوعة ، ومع ذلك فقد هيمن عليها بصورة واضحة اللون البيج الفاتح . وظهرت ألوانا أخرى كالأصفر ، الذهبى ، الأزرق ، الأزرق السماوى ، الأبيض والبيج الفاتح .
كذلك صور الفنان على حمام سباحة دائرى الشكل خاص بمنزل فينوس أسماكاً بحرية ودرافيل ملونة بلون أسود على أرضية بيضاء
(شكل رقم ١١)، كما صور عصا المعبود نبتون معبود البحار والمحيطات وهى شوكة ذات ثلاثة سنون ملونة بلون أسود على أرضية بيضاء ، كما رمز الفنان لمياه البحر بخطوط صغيرة ملونة بلون أسود .

منزل الفارس

تعود تسميته إلى الحصان البرونزى الصغير الذى وجد فيه . يقع شمال قوس النصر عند نقطة اتصال هذا الأخير بالحى الشمالى الشرقى . أزيل التراب عنه خلال فترة سابقة لكن نشر تصميمه ودراسة مكوناته لم تر النور إلا عام ١٩٤٧م.[٥٧]

فسيفساء باخوس (ديونيسوس) وأريادنى

تمثل تلك الفسيفساء أسطورة المعبود باخوس مع اريادنى[٥٨]
(شكل رقم ١٢) ، حيث صور المعبود باخوس وهو واقف يمسك بعصاه فى يده اليمنى بينما اليسرى يشير بها إلى اريادنى ، وقد وقع فى حب اريادنى مرتديا ملابس رومانية ببينما صورت اريادنى وهى نائمة ، وصور إيروس بجناحين وهو طائر بين المعبود باخوس واريادنى ، وهذا المشهد مصور داخل شكل هندسى سداسى الشكل ، ويحيط ذلك المشهد ذا الشكل السداسى زخرفة هندسية عبارة عن زخرفة الاسنان dentil باللون الأبيض والأسود بالتناوب ، وكما يحيطها زخارف هندسية أخرى تتخذ الشكل السداسى وهى عبارة عن زخارف الضفائر المجدولة باللونين البنى والرمادى ، ويحيط كل ذلك دائرة كبيرة بداخلها زخارف الضفائر المجدولة كبيرة الحجم باللون الأبيض الكريمى ، البنى والأسود ، ثم يحيط المشهد كله زخارف هندسية متنوعة يوجد بداخلها زخارف نباتية.

---

[57] Thouvenot R., La maison au Cavalier, PSAM,7, 1945, PP.146-155.

[٥٨] **أريادني** في الميثولوجيا اليونانية القديمة هي ابنة مينوس ملك كريت وباسيفاي ابنة هيليوس إله الشمس، وعندما أتى ثيسيوس ليقتل مينوتور وقعت أريادني في حبه ودلته على فكرة الخيط الذي وضعه في بداية المتاهة وأرشده إلى طريق الخروج ثم حملها معه خارج الجزيرة.
- Kerenvi K., Dionysos: Archetypal Image of Indestructible Life, part I.III,"The Cretan core of the Dionysos myth" Princeton: Princeton University Press, 1976.
- Thurston H., Harpers Dictionary of Classical Antiquities,1898.

استخدم الفنان فى هذه القطعة ألواناً مختلفة ومتنوعة مثل الأبيض ، الأسود ، الأصفر،البنى ، البيج الفاتح ، البيج الغامق ، الأحمر ، الأخضر والأحمر الداكن

منزل البهلوان

يقع هذا المنزل فى حى التل ومن خصائص هذا الحى أنه يضم مبان عمومية وأخرى خاصة وهى المعبد C وحمامات الشمال ومنزل الحوض المثمن الاضلاع والمركب الصناعى والتجارى ومنزل البهلوان . تم تحديد أربع مراحل في تاريخ بنائه تمتد من القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن الثانى الميلادى .[٥٩]

فسيفساء البهلوان

كان هذا المنظر من المناظر المحببة لدى الفنانين لذلك جاءت موضوعات السيرك والبهلونات فى تصويرها على العديد من الفسيفساء . المشهد عبارة عن بهلوان فائز يمتطى حماراً بالمقلوب (شكل رقم ١٣) ، ويمسك البهلوان اللجام بيده اليسرى ببينما يرفع كاس بيده اليمنى ، كما تنسدل على البهلوان الفائز شرائط ملونة.

يحيط المشهد زخارف زجزاجية باللونين البنى والبيج الفاتح ثم شرائط باللون الأبيض، ثم زخارف الضفائر المجدولة باللونين الأحمر والأبيض ، ثم شرائط باللونين الأبيض والأسود ، ثم زخارف هندسية عبارة عن شكل معينات

استخدم الفنان فى تلك المشهد العديد من الألوان مثل الأبيض ، الأحمر، الأحمر الداكن ، الرمادى ، الأزرق ، الأسود ، البيج ، الأصفر ، الأخضر الفاتح واللون البنى. ويحيط المشهد أشكال هندسية متنوعة منها زخارف الضفائر المجدولة باللون البنى والبيج الفاتح .

فسيفساء الصياد

عثر عليها فى منزل البهلوان ، وصور على تلك الفسيفساء مناظر بحرية مع صيادين (شكل رقم ١٤) ، وكانت تلك الموضوعات محببة لدى الفنانين ، صور الفنان على فسيفساء مستطيلة الشكل منظرين الجزء العلوى عبارة عن مشهد لصياد واقف وهو يقوم بعملية سحب سمكة كبيرة من مياه البحر بعد عجزه سحبها بالسنارة ، أما الجزء السفلى فمصور عليه صياد جالساً على مقعد حجرى صغير وهو يصطاد بسنارة ، ويبدو أن السنارة قد اصطادت سمكة نلاحظ ذلك من انحناءة مقدمة السنارة إلى مياه البحر ، وصور الفنان العديد من الأسماك المتنوعة داخل مياه البحر حيث الأسماك الصغيرة والكبيرة والضخمة ، كما رمز لمياه البحر بخطوط صغيرة لونها أزرق ، ويحيط المشهدين زخارف هندسية عبارة عن زخرفة الاسنان dentil، ويحيط كل ذلك

[59] Ammar H., L'insula 24, maison dite au Desultor (Volubilis), Rabat, 1999-2000, PP.56-57, Fig.20.

زخارف هندسية أخرى عبارة عن زخرفة الضفائر المجدولة والتى كانت عبارة عن ثلاث ضفائر مجدولة وملونة بالالوان البنى ، البيج الفاتح والأزرق، ويحيط تلك الفسيفساء من الخارج زخارف هندسية عبارة عن زخرفة الاسنان ملونة بلون أسود .

استخدم الفنان فى هذه القطعة ألواناً مختلفة مثل اللون الأبيض ، الأزرق ، الأحمر ، الأحمر الداكن ، الأصفر ، البنى ، البيج الفاتح والأسود

الخاتمة

بعد عرض صور الفسيفساء العديدة التى كانت تزخرف منازل وفيلات الطبقة العليا في منطقة شمال أفريقيا ككل سواء في المدن أو القرى فنجد بداية من القرن الأول الميلادى وحتى القرن الرابع الميلادى زخرفة ارضيات حجرات الطعام وحجرات الاستقبال .

من النتائج التى نلاحظها عناية الفنان بتصوير العديد من مناظر الأساطير وبعض المعبودات وهيمنة الأساطير بصورة واضحة متمثلة في تصوير أسطورة أورفى ، وأعمال هرقل ، و المعبود باخوس ، والمعبودة ديانا والصياد أكتيون ، والمعبود باخوس وأريادنى ، واختطاف هيلاس من قبل الحوريات ، وكان المنظر الطبيعى المحيط بالبطل أورفى يبدو عليه الجمود حيث رصت الحيوانات حوله بطريقة ساكنة لا حركة فيها ولعل الفنان قصد من ذلك أن يوضح أنها بفعل سحر الغناء تجمدت في أماكنها لتنصت باهتمام .

من خلال دراستنا السابقة لقطع الفسيفساء في مدينة وليلى نلاحظ وجود أربعة اتجاهات بارزة :

١- أثير البيئة البحرية ويظهر هذا التأثير بوضوح في عدة قطع فسيفسائية مختلفة من حيث طريقة عرض هذا التأثير فهناك فسيفساء المخلوقات البحرية المتنوعة (شكل رقم ٦) ثم فسيفساء الدرافيل (شكل رقم ١٠) ثم فسيفساء الاسماك وشوكة المعبود نبتون (شكل رقم ١١) ، وأخيراً فسيفساء الصياد وطريقة الصيد بالسنارة مع ظهور أسماك مختلفة (شكل رقم ١٤) . وهذه القطع المختلفة في طريقة العرض والفترات الزمنية المتعددة نجد أنها مع ذلك تجتمع في شئ واحد هو تأثير العنصر البحرى الواضح في تصوير الأسماك في بيئتها البحرية وهذه القطع تدل على وجود البحر في حياتهم ودوره البارز في فنهم ومعرفتهم بمهنة الصيد واحترافهم لها وخبرتهم الطويلة بانواع السمك المختلفة.

٢- تأثير الأساطير يتضح من خلال بعض الأمثلة كمثال فسيفساء أعمال هرقل (شكل رقم ٢،٣) ، وفيسفساء أورفى (شكل رقم ٥) ، وفسيفساء المعبود باخوس مع الفصول الأربعة (شكل رقم ٤) ، وفسيفساء المعبودة ديانا مع الصياد أكتيون (شكل رقم ٧) ، وفسيفساء اختطاف هيلاس من قبل حوريات المياه (شكل رقم

٨) ، وفسيفساء المعبود باخوس مع أريادنى (شكل رقم ١٢) وغيرها من الأساطير والجو الأسطورى الذى يشع من كل جزء من أجزاء هذه القطعة ، حيث ترى بلانشيت أن تصوير هذا النوع من الفسيفساء الذى يصور الأساطير هو الرقى في نظرها ويعد مكسباً كبيراً .

٣- أثير الطبيعة باشكالها البديعة باختلاف ألوانها وأنواعها يتضح من خلال فسيفساء الفصول الأربعة (شكل رقم ٤) التى تعتبر خير دليل على انعكاس الطبيعة في فسيفساء شمال أفريقية، وتأثير الطبيعة البرية بحيواناتها المميزة ونباتاتها المعروفة ويتضح ذلك في مثال فسيفساء أورفى(شكل رقم ٥)

٤- أثير الألعاب الترفهية وسباق العربات ويتضح ذلك من خلال فسيفساء سباق العربات المصور داخل مياه البحر كما يتضح ذلك فى(شكل رقم ٩) ، وكذلك صور على فسيفساء البهلوان وهو يقوم بحركات رشيقة وذلك من خلال ركوبه لحمار بالمقلوب والتحكم باللجام يتضح ذلك من (شكل رقم ١٣).

شكل رقم (١) منظر عام لمدينة وليلى
(تصوير الباحث)

شكل رقم(٢)فسيفساء أعمال هرقل
(هيراكليس) (تصوير الباحث)

أ

ب

ج

د

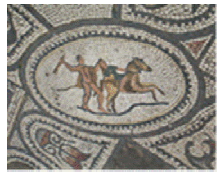

س

ط

ف

شكل رقم (٣)
شكل يوضح أعمال هرقل
(تصوير الباحث)

شكل رقم (٤)
فسيفساء المعبود باخوس (ديونيسيوس) والفصول الأربعة
(تصوير الباحث)

أ

ب

ج

د

شكل رقم (٥)
فسيفساء أورفى (أورفيوس)
(تصوير الباحث)

شكل رقم (٦)
فسيفساء المخلوقات البحرية
(تصوير الباحث)

شكل رقم (٧)
فسيفساء المعبودة ديانا (أرتميس) والصياد أكتيون

(تصوير الباحث)

شكل رقم (٨)
فسيفساء اختطاف هيلاس Hylas من قبل الحوريات
(تصوير الباحث)

شكل رقم (٩)
فسيفساء سباق العربات
(تصوير الباحث)

شكل رقم (١٠)
فسيفساء الدرافيل

(تصوير الباحث)

شكل رقم (١١)
فسيفساء حوض سباحة مصور عليها الاسماك وشوكة المعبود بوسيدون
(تصوير الباحث)

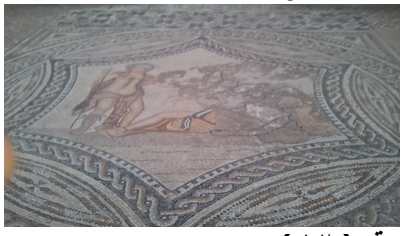

شكل رقم (١٢)
فسيفساء المعبود باخوس (ديونيسيوس) وأريادنى
(تصوير الباحث)

شكل رقم (١٣)
فسيفساء البهلوان
(تصوير الباحث)

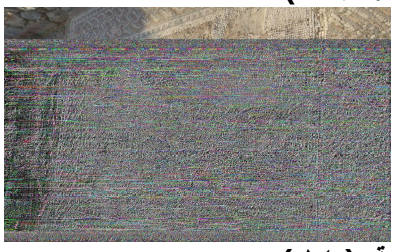
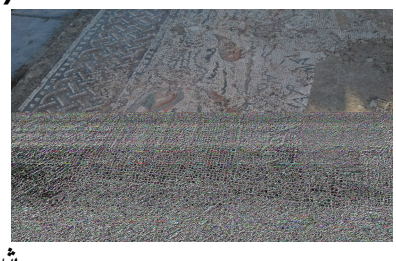

شكل رقم (١٤)
فسيفساء الصياد
(تصوير الباحث)

المراجع

أولا: المراجع الأجنبية

- Akerraz A., Lenoir E., Volubilis son territoire au Ier siècle de notre ere, dans L'Afrique dans L'occident Romain, Rome, 1987.

- Ammar H., L'insula 24, maison dite au Desultor (Volubilis), Rabat, 1999-2000.

-Burkert W., *Greek Religion*, Cambridge, MA, USA: Harvard University Press, 1985.

- Cagnat R., Une mosaique de Carthage, Paris,1898.

- Camps G., Apropos d'une inscription punique : les suffetes de Volubilis aux III et II eme s. avt JC, dans BAM,IV, 1960.

-Chadwick J., Documents in Mycenaean Greek second edition, Cambridge, 1973.

-Chatelain L., Le Maroc, Paris, 1944-1949.

- Conant, J., Staying Roman: Conquest and Identity in Africa and the Mediterranean, 439–700, New York: Cambridge University Press, 2012.

- Daniels M., Attic red figure, white ground lekythos, ca. 480-470 B.C., University of Mississippi, Mississippi, 1977.

- Daniels M., Attic black figure neck amphora, ca. 530-520 B.C., University of Mississippi, Mississippi, 1977.

- Etienne R., Maisons et hydrauliques dans le quartier nord - est a Volubilis , P.S.A.M., 10, 1954.

-Eustache D., Etudes sur la mumismatique et l' histoire monetaire du Maroc,I, corpus de dirhams Idrisites et contemporains, Rabat, 1970-1971.

-Euzennat M., Le limes de Tingitane la frontier meridionale, Paris.1959.

-Euzennat M., Le temple C de Volubilis et les origins de la cite, BAM,2,Paris, 1957.

- Euzennat M., L'archeologie marocain , 1958-1960.

-Fevrier J., Inscriptions puniqueset neo puniques, dans Inscriptions antiques du Maroc, CNRS, Paris, 1966.

-Ghazi Ben Maissa H., Le regne de Bogud(78-38 avt J.C.) ou L'extraordinaire effervescence economique du Maroc antique, dans la Reherche Historique, 2005.

-Graves R., The Greek Myths, Penguin Books Ltd., London, Volume 1, Chapter 28, "Orpheus",1955-1960, p. 115.

-Hammond, Oxford Classical Dictionar.

- Henig M., Religion in Roman Britain, Oxford, 1984.

- Holyoke M., Attic black figure skyphos, c. 500 B.C., Art Museum, 1925.

- Ichkhakh A., Le quartier de L'arc de triomphe, La rive nord du decumanus maximus, I.N.S.A.P., 2000-2001.

-Kathleen J., "Mythic themes clustered around Poseidon/Neptune", 2003.

-Kelada M., & Daoud C., L'art de la Mosaique et la Mosaique Alexandrine, Le monde Copte, 1997,PP.27-28. (13) Chatelain L., Le Maroc.

- Kerényi C., The Gods of the Greeks, Thames & Hudson, New York/London 1980.

-Kerenvi K., The Heroes of the Greeks. Thames and Hudson. NewYork/London: 1959.

- Kerenvi K., *Dionysos: Archetypal Image of Indestructible Life*, part I.iii "The Cretan core of the Dionysos myth" Princeton: Princeton University Press, 1976.

- Lchkhakh A., Le quartier de L' arc de triomphe, La rive nord du decumanus maximus, These pour L' obtention du diploma de 3 eme cycle des sciences de L' archeology et du patrimoine I.N.S.A.P., annee 2000-2001.

-Padilla M., "The Myths of Herakles in Ancient Greece: Survey and Profile". Lanham, Maryland: University Press of America, 1998.

- Paul Getty J., Attic black figure amphora, c. 530-520 B.C., Collection of Museum Malibu, California, 1978.

-Paul Getty J., Attic red figure white ground pyxis, c. 460-450 B.C., Collection of Museum, Malibu, California, 1977.

-Peut-etre Mela, De chrographia, 3, 107 d'apes une (orrection du manuscript, Ptolemee,4.1.7,Ouoloubilis et L'Itineraire d'Antonio, 23, Volubilis.

-Peut-etre Mela, De chrographia, 3, 107 d'apes une (orrection du manuscript, Ptolemee,4.1.7,Ouoloubilis et L'Itineraire d'Antonio, 23, Volubilis.

- Prosper R., Corpus dei Tappeti beriberi ;

- Schmidt Joel.,

-Souville G., Atlas prehistorique du Maroc, Le Maroc atlantique, CNRS, Paris,1973.

- Telenius S., Athena-Artemis, Helsinki: Kirja kerrallaan, 2005-2006.

- The Oxford Classical Dictionary.

-Thouvenot R., La maison d'Orphee a Volubilis, Publications du service des Antiquits du Maroc 6:42-66, 1941.

- Thouvenot R., Le quartier nord-est, la rive droite du decumanus maximus, P.S.A.M., 1948.

- Thouvenot R., La maison au Cavalier, PSAM,7, 1945, PP.146-155.

- Thurston H., Harpers Dictionary of Classical Antiquities,1898.

-William Keith Ch., Orpheus and Greek Religion: a Study of the Orphic Movement, 1935.

ثانيا: المراجع العربية

- أرنولد توينى ، الفكر التاريخى عند الإغريق ، ترجمة لمعى المطيعى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠.

- بورا س . م . ، التجربة اليونانية ، ترجمة أحمد سلامة محمد السيد ، عدد ٦٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩.

-حسن الوزان (ليون الإفريقى) وصف أفريقيا ، ترجمة محمد حجى ، محمد الأخضر، دار الغرب الأسلامى ، الطبع الثانية ، بيروت ، ١٩٨٣.

-حليمة غازى ، نقائش لاتنية لموريطانيا ، المملكة المغربية ، ٢٠١١.

-كتاب الاستبصار في عجائب الامصار ، الدار البيضاء، ١٩٦٥.

-عزيزة سعيد محمود ، التصوير، الموزايكو ، الاستكو في الفن الرومانى ، الجزء الثانى،الاسكندرية، ١٩٩٨.

-محمد العيوض ، مدن المغرب القديم من خلال إشارات النصوص ونتائج البحث الأثري ، الرباط ٢٠١١ .

نعمت اسماعيل علام ، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم ، دار المعارف،القاهرة ، ١٩٨٠.

ثالثا : المصادر

-Euripides, Hercules, 359.-

-Euripides ،Bacchantes ،٤٩١ .

-Euripides Hippolytus,٥٦٠ .

-Geographe de Ravenne, III, 11.

- Hesiod, Theogony, 980.

- Homere, L'odyssee, traduit par Berard, Librairie Armand colin, 1972.

- Mela,III, 10.92.

- Pausanias, Description of Greece, 2.37.4.

- Plate III 94.

-Pline L'Ancien , Histoire Naturelle , HN, V.5.

-Sophocles Oedipus the King٢١١ .